



مجلة علوم

ذوى الاحتياجات الخاصة

برنامج قائم على منهج تقييم مهارات التعلم واللغة الاساسية (ABLLS-R) لتحسين مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين

A program based on the Assessment of Basic Learning and Language Skills (ABLLS-R) curriculum to improve communication skills for children with autism

إشراف

أ.م.د / سحر حسن إبراهيم

أستاذ علم النفس المساعد

بكلية الآداب - جامعة بني سويف

د / محمد سعيد سيد عوجة

د / إيمان مسعد سيد أحمد

مدرس بقسم اضطراب التوحد

مدرس اضطراب اللغة والتخاطب

كلية علوم ذوى الاحتياجات الخاصة - جامعة بني سويف

إعداد

محمد عبدالله فرغلي بخيت

باحث ماجستير - قسم اضطرابات اللغة والتخاطب

المستخلص:

يهدف البحث إلى التعرف على فعالية برنامج قائم على منهج تقييم المهارات الأساسية للتعلم واللغة (ABLLS-R) في تحسين مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين، ومدى استمرار أثره بعد انتهائه وخلال فترة المتابعة، تكونت عينة الدراسة من (١٤) طفلاً، مقسمين إلى مجموعة تجريبية (٧) أطفال، ومجموعة ضابطة من (٧) أطفال، من ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين، تتراوح أعمارهم ما بين (٦-٩) سنوات، بمتوسط عمري قدره (٧,٨٧) سنة، درجة التوحد (٣٠_٣٧) على اختبار كارز، نسبة ذكاء أفراد العينة بين (٦٥: ٨٤) بمتوسط (٧٤,٥) وتم أخذ هذه البيانات من سجلات الطلاب بعد الاطلاع عليها بواسطة المختص بالمدرسة. واستخدمت في الدراسة الأدوات التالية: مقياس التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد: إعداد- محمد عجوه، (٢٠١٩)، البرنامج التدريبي من (ABLLS-R) إعداد الباحث، وأشارت النتائج إلى فعالية البرنامج التدريبي: في تحسين مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين، كما أشارت إلى استمرار تأثير البرنامج حتى فترة المتابعة وتطبيق الاختبار التبعي بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج.

الكلمات الدالة: مهارات التواصل اللفظي- الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد- الدمج- ايبلز

A program based on the Assessment of Basic Learning and Language Skills (ABLIS-R) curriculum to improve communication skills for children with autism

By:

Assoc. Prof. Sahar Hassan Ibrahim

Dr. Eman Mosaad Sayed Ahmed

(Dr. Mohamed Saeed Sayed Agwa

Mohammed Abdullah Farghaly Bekhit.

Abstract:

The research aims to identify the effectiveness of the Assessment Program for Basic Learning and Language Skills (ABLIS-R) in improving the verbal communication skills of children with combined autism spectrum disorder, and the extent of its impact after its completion and during the follow-up period. The study sample consisted of (14) children, divided into two groups. Experimental(7) children, and a control group of (7) children, with combined autism spectrum disorder, Their ages ranged between (6-9) years, with an average age of (7.87) years, the degree of autism (30_37) on the Cars test, the IQ of the respondents ranged between (65:84) with an average of (74.5), and this data was taken from the students' records After reviewing it by the school specialist. The following tools were used in the study: Verbal Communication Scale for Children with Autism Spectrum Disorder: Prepared by - Muhammad Agwa, 2019), the training program from (ABLIS-R) prepared by the researcher, The results indicated the effectiveness of the training program: a program adapted from the assessment of basic learning and language skills to improve the verbal communication skills of children with combined autism spectrum disorder, and indicated the continuation of the effect of the program until the follow-up period and the application of the follow-up test one month after the end of the program.

Keywords: Verbal communication skills - Children with autism spectrum disorder - Integration - ABLIS

مقدمة البحث:

بعد قصور التواصل عاملاً مهماً في تطور حياة الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد فهو مصدر القوة لديهم بشكل عام؛ لأنه الوسيلة التي يتم من خلالها تبادل الأفكار، والمشاعر والأحاسيس، وبها يتطور المجتمع، ويصل ماضيه بحاضره ومستقبله وبدون التواصل لا يستطيع حتى الإنسان الطبيعي أن يعبر عن أفكاره ورغباته وميوله، وبالرغم من أن مفهوم دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية يعد مفهوماً حديثاً نسبياً إلا أن الدعوة إلى معاملة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة معاملة تراعي حقوقهم الإنسانية ليست حديثة؛ ويعبر مبدأ الدمج عن وضع ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف التعليمية العامة مع أقرانهم العاديين بحيث يحصل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على التعليم الخاص بهم وفقاً لخطة تربوية فردية مناسبة لاحتياجاتهم وذلك مع توفير أفضل المساحات الممكنة لجعل البيئة أقل تقييداً، ولقد اهتمت الدولة بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة؛ حيث نصت القوانين والتشريعات على حقهم في الحصول على تعليم مدمج مع العاديين في مدارس التعليم العام؛ حيث جاء قانون رقم (١٠) لسنة ٢٠١٨م والخاص بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على حقهم وأبنائهم من غير ذوي الإعاقة على تعليم دامج في المدارس والفصول والجامعات والمعاهد والمؤسسات التعليمية الحكومية وغير الحكومية المتاحة للآخرين (الجريدة الرسمية، ٢٠١٨).

كما تعد اللغة والتواصل اللفظي من أهم ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية، وتكمن أهميتهما في كونهما الوسيلة التي يستطيع الإنسان من خلالها إيصال المعلومات لمن حوله والحصول على المعلومات من المحيطين به؛ حيث يرتبط أفراد المجتمع من خلال تبادل المعلومات، ويسمى هذا التبادل بالتواصل، ولأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو بحاجة ماسة للتواصل مع أفراد المجتمع، والتواصل هو أحد الجوانب الأساسية في حياتنا، وتعتبر اللغة المنطوقة أهم وسيلة تعلمها البشر للتواصل فيما بينهم، (أنترستين، 2010. Unterstein)، وبناءً عليه، فإن أساليب تعليم أطفال اضطراب طيف التوحد وتأهيلهم تختلف عن بقية الأطفال، وذلك لمراعاة الفروق الفردية في مبادئ التعلم لضمان إدماجهم مستقبلاً في المجتمع، وتجدر الإشارة هنا

إلى أنه لا يوجد أسلوب تأهيلي أو تربوي محدد من أجل تطوير مهارات هؤلاء الأطفال، فالأدب التربوي حافل بالأساليب والنظريات التي حاولت اتباع طرق ومنهجيات تصب في خدمة تطوير مهارات التواصل عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

وبالرغم من أن مفهوم دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية يعد مفهوماً حديثاً نسبياً إلا أن الدعوة إلى معاملة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة معاملة تراعي حقوقهم الإنسانية ليست حديثة؛ حيث بدأ الاهتمام بالتربية الخاصة في القرن الثامن عشر بعد الثورة الفرنسية والأمريكية وذلك بفئتي المكفوفين والصم، ثم الاهتمام بتعليم ذوي الإعاقة العقلية في القرن التاسع عشر؛ فقد كانت الخدمات المقدمة إليهم تتمثل في الحماية والإيواء على شكل ملاجئ لحمايتهم من المجتمع الخارجي، ولكن بعد ظهور الأفكار الإصلاحية بفرنسا وأمريكا بدأت الأفكار تتادي بتعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مهارات الحياة اليومية في مدارس ومراكز خاصة بهم. ومنذ ذلك الحين وحتى الآن تطورت الخدمات المقدمة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ممثلة في ظهور الجمعيات الخاصة بهم والتشريعات والبرامج التربوية وأدوات التشخيص الخاصة بكل فئة من فئات التربية الخاصة (الروسان، ٢٠١٣).

واضطراب طيف التوحد هو اضطراب عصبي نمائي يؤثر على العديد من النواحي، والتي تؤدي بدورها إلى العديد من المشكلات الاجتماعية والتواصلية والسلوكية وبنفس القدر الاهتمامات والأنشطة المحدودة (American psychological Association, 2013)،

ولقد عُرف اضطراب طيف التوحد: بأنه اضطراب عصبي جيني يتصف بعجز متواصل في التواصل والتفاعل الاجتماعيين واهتمامات وسلوكيات نمطية وطقوسية، على أن تظهر هذه الأعراض قبل سن الثامنة (الزريقات، ٢٠١٦، ٣٨).

ويعد قصور التواصل من أهم خصائص وأعراض ذوي اضطراب طيف التوحد كما يعد عاملاً مهماً في تطور حياة هؤلاء الأطفال، حيث إن الحصيلة اللغوية لديهم تكون قد اكتسبت من البيئة المحيطة بهم وذلك خلال السنوات الست الأولى من حياتهم، وعكس ذلك فإن نمو قدراتهم وتطورها يتعرض لمحددات، حيث أشارت الدراسات العلمية إلى أن أفراد قليلون منهم يمكنهم

التحدث بلغة واضحة ومفهومة في هذا السن، أو في استخدام اللغة المركبة في المستقبل، وأن بعض حالات اضطراب طيف التوحد لم تبدأ في اكتساب اللغة والتحدث حتى وصلت إلى سن البلوغ ومرحلة المراهقة (الجلامدة، فوزية عبد الله ٢٠١٣، ص ١٤١).

وبرنامج (ABLLS -R) هو برنامج محكّي المرجع، ومنهاج تدريس، ونظام متابعة لمهارات الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد، والتأخر النمائي في الفئة العمرية من (٣-٩) سنوات، وأكدت على فاعليته في تنمية مهارات ما قبل المدرسة دراسات عربية كثيرة ومنها دراسة شتيا، العويدي (٢٠١٨).

ولهذا فإن هذا البحث محاولة لتحسين مهارات التواصل اللفظي الضرورية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل عام والمدمجين بشكل خاص.

مشكلة البحث:

إن عجز أو ضعف أو فشل الطفل ذو اضطراب طيف التوحد في التواصل مع المجتمع يؤدي إلى الوقوع في الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية؛ وذلك نتيجة لما يعاينه من اضطرابات في النمو اللغوي والتواصل الاجتماعي بصورة، أو بأخرى، مع عدم القدرة على إقامة صداقات وعلاقات اجتماعية مع الآخرين وخصوصاً والديه، والاتصال بالآخرين، والتوافق الاجتماعي، وذلك بسبب القصور والعجز الواضح في اللغة واللعب والتخييل، ومشكلات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد متعددة الجوانب.

ومن خلال اطلاع الباحث على أدبيات التربية الخاصة، فقد لاحظ أن اضطراب التواصل اللفظي سمة من سمات الطفل التوحدي وأكد على ذلك Bodfish (2011) فذكر أن معاناة الطفل ذي اضطراب طيف التوحد من صعوبة التواصل اللفظي وغير اللفظي، يشكل مشكلة في التواصل الاجتماعي الذي يشكل علامة مبكرة على وجود مشكلة مستمرة لديه، مما أدى إلى افتراض أن القصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي هو الأساس الأول لاضطراب طيف التوحد، وأن باقي المشكلات والصعوبات الأخرى تعد ثانوية وناجئة عن ذلك.

ويعد قصور التواصل من أهم خصائص وأعراض ذوي اضطراب طيف التوحد كما يعد عاملاً مهماً في تطور حياة هؤلاء الأطفال، حيث أن الحصيلة اللغوية لديهم تكون قد اكتسبت من البيئة المحيطة بهم وذلك خلال السنوات الست الأولى من حياتهم، وعكس ذلك فإن نمو قدراتهم وتطورها يتعرض لمحددات، حيث أشارت الدراسات العلمية إلى أن أفراد قليلون منهم يمكنهم التحدث بلغة واضحة ومفهومة في هذا السن، أو في استخدام اللغة المركبة في المستقبل، وأن بعض الحالات لم تبدأ في اكتساب اللغة والتحدث حتى وصلت إلى سن البلوغ ومرحلة المراهقة (الجلامة، فوزية عبد الله ٢٠١٣، ص ١٤١).

كما أن اضطراب التواصل اللفظي سمةً من سمات الطفل التوحدي وأكد على ذلك باميليا، شيري (Chery & Pamela 2011، 174، 192) وذلك إلى أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من قصور في التواصل سواءً أكان لفظياً أو غير لفظي، حيث أن هناك ٣٠% إلى ٥٠% منهم على الأقل لا تنمو اللغة لديهم على الإطلاق، وبالتالي ليس بمقدورهم استخدام اللغة في الحديث أو استخدامها للتواصل، أما بالنسبة الباقية منهم فإنها تعاني من قصور واضح في نمو اللغة لديهم حيث يتأخر ذلك النمو بشكل ملحوظ، وليس لديهم سوى بعض الكلمات القليلة، ومع ذلك ليس بإمكانهم استخدامها في سياق لغوي صحيح، كي تدل على معناها المعروف، أي أنهم لا يستخدمونها بشكل صحيح، كذلك فهم يعانون من اضطرابات عديدة ومختلفة في النطق، والإيماءات.

وقد جاءت الدراسة التي أجراها إبراهيم مجيك وزانيك ودورانزيفيك وراديك (Ibrahimagic & Zunic & Duranovic & Radic ٢٠١٥)، وقامت بتحليل فاعلية سنة واحدة في تدريب أطفال اضطراب طيف التوحد على برنامج (ABLLS-R) في المدارس الخاصة في البوسنة والهرسك، وقد أظهرت النتائج تحسناً واضحاً في مهارة التعاون ومهارة فعالية المعزز، ومهارة اللغة الاستقبالية والتعبيرية، ومهارة تناول الطعام، ومهارات الحركات الكبيرة والدقيقة، كما أجرى بارتينجتون وبايلي (Bailey & Partington ٢٠١٦): دراسة سعت لفحص

ثبتت النتائج التي تم الحصول عليها من خلال برنامج (ABLLS-R).

كما أكدت العديد من الدراسات العربية على فاعلية برنامج تقييم وتدريب المهارات الأساسية والتعليمية (ABLLS-R)؛ حيث أن دراسة سوسن شتيتات، عليا العويدي (٢٠١٨)، أظهرت النتائج النوعية لأفراد الدراسة بها تحسناً في أدائهم على القياس البعدي، كما تم إجراء القياس التتبعي لمعرفة أثر البرنامج بعد التوقف عن التدريب لمدة (٣) أسابيع، وأظهرت النتائج ثباتاً في أداء أفراد الدراسة بين القياسين البعدي والتتبعي.

ومن خلال عمل الباحث في مجال التربية الخاصة وتدريب وتأهيل أطفال اضطراب طيف التوحد ومع استطلاع آراء أولياء الأمور والعاملين في مجال التأهيل وجد من خلال ذلك أنه يوجد قصور واضح في مهارات التواصل اللفظي لهؤلاء الأطفال، مما يتطلب إعداد برامج تأهيلية وتدريبية لتحسين مهارات التواصل اللفظي لديهم، ولذا تتبلور مشكلة الدراسة في تحسين مهارات التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وبالتالي يمكن للطفل الالتحاق بمدارس العاديين من خلال الدمج ومسايرة أقرانه العاديين في الجوانب التعليمية المختلفة، وزيادة تفاعلهم الاجتماعي والوصول بهم إلى العادية (Normalization).

ولذا جاء البحث الحالي للكشف عن نتائج برنامج قائم على منهج تقييم المهارات الأساسية والتعليمية (ABLLS-R) لتحسين مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين.

وقد تحددت مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس التالي:

هل يمكن تحسين مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين من خلال برنامج برنامج قائم على منهج تقييم المهارات الأساسية والتعليمية (ABLLS-R)؟.

أهداف البحث:

1- التحقق من فعالية البرنامج التدريبي القائم على منهج تقييم المهارات الأساسية والتعليمية (ABLLS-R) في تحسين مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين.

2- الكشف عن مظاهر التحسن في التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين لدى عينة البحث.

3- التعرف على مدى استمرارية التحسن في مهارات التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين لدى عينة البحث خلال فترة المتابعة (شهر من تطبيق البرنامج).

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنها تتناول فئة من الأطفال لم تأخذ حظها من الدراسات العربية بالقدر الكافي، وهي فئة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين، والبرامج المقدمة لهم، وتوضح الأهمية من خلال جانبين أساسيين هما:-

أولاً: الأهمية النظرية:

- زيادة كمّ المعلومات عن برنامج تقييم المهارات الأساسية والتعليمية (ABLLS-R) ودوره في تحسين مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين.
1. الاهتمام بإحدى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة التي هي في حاجة ماسة إلى المساعدة ومد يد العون، وخاصة في ضوء الزيادة المطردة في اكتشاف حالات اضطراب طيف التوحد والتي لم تتل قدرًا وافيًا من الدراسة.
 2. تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين.
 3. إلقاء الضوء على إحدى المشكلات الهامة لدي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وهي مشكلة التواصل وما تمثله هذه المشكلة من خطورة تستدعي البحث، لأن هذه المشكلة اذا ما تركت دون تدخل بالعلاج والتدريب سيترتب عليها العديد من المشكلات الأخرى التي تعيق الطفل ذي اضطراب طيف التوحد عن التواصل وتسبب له العديد من المشكلات السلوكية.

4. تناول فئة في غاية الأهمية وهي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، الذين يفتقدون الكثير من العلاقات الاجتماعية التي يكتسبها الأطفال العاديون من خلال تفاعلهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تقديم برنامج تدريبي يساعد الزملاء والمختصين والعاملين في المجال لتحسين مهارات التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من (٦-٩) سنوات

مصطلحات البحث الإجرائية:.

١- دمج طفل اضطراب طيف التوحد (Integration of a child with autism) (spectrum disorder):

هو وضع طفل اضطراب طيف التوحد في فصل دراسي موجود في مدرسة عامة حكومية أو خاصة مع أقرانه العاديين طول اليوم الدراسي، بحيث يتلقى التعليم المناسب طبقاً لخطة تربوية مناسبة لاحتياجاته وإعطائه الفرصة للاندماج مع أقرانه في كافة الأنشطة الصفية وغير الصفية.

٢- اضطراب طيف التوحد كما هو في (DSM5): هو "عجز ثابت في التواصل والتفاعل الاجتماعي في سياقات متعددة، كالتعامل العاطفي بالمثل، مع فشل في تبادل الحوار وضعف في التواصل اللفظي وغير اللفظي وفي الأخذ والرد، يصل إلى شذوذ في التواصل البصري ولغة الجسد وعجز في استخدام وفهم تعبيرات الوجه والايماءات، وصعوبة في اللعب التخيلي وتكوين صداقات وفهم الايماءات، ونمطية متكررة للحركة أو استخدام الأشياء أو الكلام ويظهر ذلك في مراحل النمو المبكرة.

٣- التواصل اللفظي (Verbal Communication):

يُعرف التواصل اللفظي: بأنه قدرة الفرد على إرسال واستقبال الأفكار والآراء والتعبير عن المشاعر من خلال اللغة المنطوقة ويتمثل في الدرجة التي يحصل عليها الطفل عند استجابته على فقرات مقياس التواصل اللفظي ، والذي تتمثل أبعاده في اللغة الاستقبالية، واللغة التعبيرية، القدرة على التقليد اللفظي، والطلاقة اللفظية(عجوه،٢٠١٨،ص٩).

ويُعرّف الباحث التواصل اللفظي إجرائيًا على أنه: "استخدام الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد للألفاظ واستخدام اللغة المنطوقة كوسيلة للتواصل، من خلال رسائل منطوقة تتضمن مهارات النطق واستخدام الألفاظ والاستماع والتحدث والمناقشة والتمييز والإدراك السمعي والبصري والتقليد اللفظي والطلاقة الكلامية، أو هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل عند استجابته على فقرات مقياس التواصل اللفظي المعد خصيصاً لأغراض البحث الحالي، والذي تتمثل أبعاده في اللغة الاستقبلية، اللغة التعبيرية، القدرة على التقليد اللفظي، والطلاقة اللفظية أو الكلامية، أي قدرة الفرد على إرسال واستقبال الأفكار والآراء والتعبير عن المشاعر من خلال اللغة المنطوقة.

٤- البرنامج (*program*): هو مجموعة من الخطوات تم توثيقها بطريقة منظمة، وعلى فترات يقدرها المرشد من حيث الزمن والتتابع وتستهدف تخفيف حدة اضطراب أو زيادة مهارة أو عدة مهارات وتعديل الاتجاهات وزيادة الاستفسار لدى العميل والسير به نحو التغيير الإيجابي، وهذا البرنامج قد يكون فرديًا أو جماعيًا ويكون على شكل جلسات إرشادية (أمين، سهير محمود ٢٠٠٩، ص ٢٢٠).

ويُعرّف الباحث البرنامج إجرائيًا بأنه: هو مجموعة من الخطوات المنظمة، والمكتوبة وعلى فترات يقدرها الأخصائي من حيث المدة والتتابع لتخفيف حدة اضطراب أو زيادة مهارة أو عدة مهارات وتعديل الاتجاهات لدى الحالة والسير بها نحو التغيير الإيجابي، وهذا البرنامج قد يكون فرديًا أو جماعيًا ويكون على شكل جلسات تدريبية أو إرشادية، أو هما معًا.

٥- تقييم المهارات اللغوية والتعليمية الأساسية

(Assessment of Basic Language and Learning Skills-Revised (ABLLS-R): هو برنامج محكّي المرجع، ومنهاج إرشادي، ينقسم إلى أربعة أبعاد رئيسية، يضم كل بُعدٍ منها مجموعة من المجالات وعددها (٢٥ مجال) ، ويضم كل مجال عددًا من المهارات الفرعية، والتي تكوّن مجموعها (٥٤٤) مهارة، تنقسم إلى:

أ- مهارات التعلّم الأساسية ويضم (١٥) مجال فرعي.

ب- المهارات الأكاديمية وتضم (٤) مجالات فرعية.

ت- مهارات العناية بالذات وتضم (٤) مجالات فرعية.

ث- المهارات الحركية وتضم مجالين فرعيين.

سادساً: الإطار النظري:

لقد شهدت العقود الأخيرة تقدماً كبيراً في ميدان التربية الخاصة، وخاصةً فهمنا لاضطراب طيف التوحد حيث يعد هذا الاضطراب واحداً من أكثر الاضطرابات التي تصيب الأطفال في مرحلة الطفولة، وقد اختلف الباحثون والمتخصصون حول هذا الاضطراب حيث أطلق عليه العديد من المسميات والمصطلحات والتي تعكس التطور التاريخي لاضطراب التوحد.

ولقد عُرف اضطراب طيف التوحد: بأنه اضطرابٌ عصبيٌ جينيٌ يتصف بعجزٍ متواصلٍ في التواصل والتفاعل الاجتماعيين واهتماماتٍ وسلوكياتٍ نمطيةٍ وطقوسيةٍ، على أن تظهر هذه الأعراض قبل سن الثامنة (الزريقات، ٢٠١٦، ٣٨).

ويشير التعريف الإجرائي لاضطراب طيف التوحد في الدراسة الحالية إلى أنه أحد الاضطرابات النمائية التي تصيب الأطفال فيؤدي إلى قصورٍ واضحٍ في مهارات التفاعل الاجتماعي ومهارات التواصل بشقيه اللفظي وغير اللفظي، بالإضافة إلى محدوديةٍ شديدةٍ في النشاطات والاهتمامات، بالإضافة إلى تلك السلوكيات التي تعكس قصوراً في التكامل الحسي، على أن تظهر هذه الأعراض خلال سنوات الطفولة المبكرة.

ويتصف الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد بقصورهم الواضح في التعبير؛ إذ يصعب عليهم بناء الجملة الكلامية ويجدون صعوبة في ربط الكلمات في جمل ذات معنى، وقد يتكلم بعضهم عدة مفردات الضمائر فيستخدم مثلاً أنت بدلاً من أنا أو يقول تريد شكولاتة بدلاً من أنا أريد شكولاتة، فضلاً عن رتابة الصوت مما يشير إلى خلل في الصوتيات بحيث تكون شاذة الأمر الذي يصعب فهمها (أخرس وآخرون، الجلامدة، ٢٠١٣).

ولهذه المعوقات وغيرها يري الباحث أهمية تهيئة واتمام وتنمية التواصل اللفظي لدى هؤلاء الأطفال من خلال البرنامج موضوع البحث لتيسير التعامل معهم وكذلك تعاملهم مع أفراد المجتمع بشكل عام والمحيطين بهم من أفراد الأسرة والمعلمين والمقربين منهم.

خصائص وسمات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد اللغوية والتواصلية:

يُظهر معظم الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في الشهور الأولى من حياتهم صعوبة في التفاعل الاجتماعي من حيث الأخذ والعطاء، والكثير منهم لا يتفاعلون ويتجنبون الاتصال بالعين، ويفضلون العزلة، ولا يقبلون العناق ونادراً ما يستجيبون لغضب الآخرين، ولا ينزعجون من غياب الأم ولا يفرحون لعودتها، وعندما يبلغ الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد سن المدرسة تجده مستمر باللعب الفردي بأحد الأماكن البعيدة عن تواجد أقرانه بالملاعب أو المدرسة ويميل لتفضيل الألعاب الفردية على الجماعية وذلك لعدم امتلاكه للقدرات التي تمكنه من تكوين الصداقات مع الآخرين (أخرس وآخرون، ٢٠١٣).

ويتصف الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد بقصورهم الواضح في التعبير؛ إذ يصعب عليهم بناء الجملة الكلامية ويجدون صعوبة في ربط الكلمات في جمل ذات معنى، وقد يتكلم بعضهم عدة مفردات فقط، وقد يسمي طفل التوحد الأشياء بمسميات قد لا يعرف دلالتها إلا القريبون منه كالآباء، كما قد يعكس الضمائر فيستخدم مثلاً أنت بدلاً من أنا أو يقول تريد شيكولاتة بدلاً من أنا أريد شيكولاتة، فضلاً عن رتابة الصوت مما يشير إلى خلل في الصوتيات بحيث تكون شاذة الأمر الذي يصعب فهمها (أخرس وآخرون، ٢٠١٣؛ الجلامدة، ٢٠١٣).

وسلوك الطفل ذو اضطراب طيف التوحد محدود وضيق المدى، كما أنه يشيع في سلوكه نوبات انفعالية حادة، وسلوكه هذا لا يؤدي إلى نمو الذات، ويكون مصدرًا لإزعاج الآخرين في أحيان كثيرة .

ويُظهر معظم الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في الشهور الأولى من حياتهم صعوبة في التفاعل الاجتماعي من حيث الأخذ والعطاء، والكثير منهم لا يتفاعلون ويتجنبون الاتصال بالعين، ويفضلون العزلة، ولا يقبلون العناق ونادراً ما يستجيبون لغضب الآخرين، ولا ينزعجون من غياب الأم ولا يفرحون لعودتها، وعندما يبلغ الطفل ذوي اضطراب طيف التوحد سن المدرسة تجده مستمر باللعب الفردي بأحد الأماكن البعيدة عن تواجد أقرانه

بالملاعب أو المدرسة ويميل لتفضيل الألعاب الفردية على الجماعية وذلك لعدم امتلاكه للقدرات التي تمكنه من تكوين الصداقات مع الآخرين (أخرس وآخرون، ٢٠١٣).

ولقد عُرف اضطراب طيف التوحد: بأنه اضطرابٌ عصبيٌ جينيٌ يتصف بعجزٍ متواصلٍ في التواصل والتفاعل الاجتماعيين واهتمامات وسلوكياتٍ نمطيةٍ وطقوسيةٍ (الزريقات، ٢٠١٦، ٣٨).

دمج أطفال اضطراب طيف التوحد:-

ذكر صادق (٢٠١٤) أن المرحلة التي يفضل فيها دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هي مرحلة الطفولة المبكرة، وأن دمج الأطفال التوحديين في هذه المرحلة يمثل ضرورة لهم وذلك لتوفر البيئة الطبيعية التي تسمح بالتفاعل مع الأقران مما يدفع الأطفال التوحديين لتقليد نماذج السلوك السوي لدى قرنائهم مع بداية نموهم، كما أن الأطفال في هذا السن الصغير يقبلون الفروق الفردية ولا يهتمون بانحرافات النمو، ولا يهتم المعلمين أيضاً بنتائج التعلم والاختبارات في تلك المرحلة بقدر اهتمامهم بعملية التعلم والنمو.

أشار مصطفى وفاروق (٢٠١٦) إلى أن الدمج المبكر لأطفال التوحد في مرحلة الروضة يساعد على تعلم مهارات تكيف جديدة من خلال مهارات تقليد زملائهم العاديين، كما يوفر لهم خبرات حقيقة ويساعدهم على التفاعل مع أقرانهم وتعلم مهارات اجتماعية وتواصلية جديدة، كما يوفر التكاليف الاقتصادية بعدم فتح مراكز التربية الخاصة بهم.

التواصل اللفظي:-

للتواصل أهمية كبيرة في حياة الفرد، حيث لا يستطيع الفرد أن يعيش بمعزل عن الآخرين فالإنسان كائن اجتماعي يتفاعل ويتواصل مع الآخرين مما يساعد على بقائه وتكيفه مع المحيطين به، ويعد التواصل البشري أكثر تعقيداً من ذلك التواصل الذي يحدث بين سائر الكائنات الحية فالإنسان إلى جانب أنه يستطيع أن يتواصل بدون لغة الإشارة استخدام الرموز والإشارات فإنه يستطيع أيضاً أن يتواصل من خلال اللغة المنطوقة حيث تعد اللغة اللفظية هي الوسيلة الأساسية للتواصل (البيلاوي، إيهاب، ٢٠٠٥، ص ١٦).

ويعد قصور التواصل من أهم خصائص وأعراض ذوي اضطراب طيف التوحد كما يعد عاملاً مهماً في تطور حياة هؤلاء الأطفال، حيث أن الحصيلة اللغوية لديهم تكون قد اكتسبت من البيئة المحيطة بهم وذلك خلال السنوات الست الأولى من حياتهم، وعكس ذلك فإن نمو قدراتهم وتطورها يتعرض لمحددات، حيث أشارت الدراسات العلمية إلى أن أفراد قليلون منهم يمكنهم التحدث بلغة واضحة ومفهومة في هذا السن، أو في استخدام اللغة المركبة في المستقبل، وأن بعض حالات الذاتية لم تبدأ في اكتساب اللغة والتحدث حتى وصلت إلى سن البلوغ ومرحلة المراهقة (الجلامة، فوزية عبد الله ٢٠١٣، ص ١٤١).

دراسات سابقة:

استهدفت دراسة عبدالله، نيفين (٢٠١١)، إعداد برنامج إرشادي لتنمية مهارات التواصل اللفظية المتمثلة في (التعرف - الفهم - الاستماع - التحدث)، وغير اللفظية المتمثلة في (الانتباه الموزع - التقليد - التواصل البصري - الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه - فهم التعبيرات الوجهية ونبرات الصوت الدالة عليها) للأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) من الأطفال ذوي اضطراب التوحد من الذكور ويتراوح عمرهم الزمني من (٣-٦) سنوات وقد تم تقسيمهم إلى (١٠) تجريبية و (١٠) ضابطة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠١ بين رتب درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح أطفال المجموعة التجريبية وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية للأطفال في القياسين البعدي والتتبعي بمفاصل زمني قدره شهر.

أما دراسة ألدريسون Alderson (٢٠١٤) فاستهدفت محاولة إيجاد حلول للمشاكل اللفظية وتطور اللغة لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وقد أجريت الدراسة على (١٥) طفلاً من ذوي اضطراب التوحد و (١٥) اسبرجر و (١٥) عادياً مع الذكاء وعمر موحد، واستخدم في هذه الدراسة مقياس (TQT) وهو عبارة عن عشرين سؤال توجه للأطفال وتستخدم لقياس المشكلات اللفظية والأداء وتطور اللغة لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد وتعتمد إجابة الطفل

عن هذه الأسئلة على عدد من العمليات المعرفية واللغوية التي قد يكون لديه ضعف بها وقد أشارت النتائج إلى أن التغلب على صعوبات حل المشكلات وحل الألغاز وعدم إعطاء إجابة مناسبة واعتمدت العمليات المعرفية لديهم ليساعد ذلك بشكل كبير على إيجاد حلول للمشاكل اللفظية وتطور اللغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

أما دراسة المهيري (٢٠١٦): استهدفت الدراسة معرفة مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المهارات اللغوية والتواصلية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد قامت الباحثة بإعداد برنامج تدريبي في التدخل المبكر قائم على برنامج بروتوكول تقييم المهارات اللغوية والتعليمية الأساسية (ABLLS-R) باختيار عينة مكونة من (١٠) أطفال (٧ ذكور، و٣ إناث) ممن يعانون من اضطراب طيف التوحد المُلحقين بمراكز التدخل المبكر.

أما دراسة دياب (٢٠١٨): استهدفت اختبار فاعلية برنامج ايبلز (ABLLS-R) في تنمية اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، تكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين أربع إلى ست سنوات، وقد اشتملت أدوات الدراسة على اختبار نمو وظائف اللغة العربي المعدل (إعداد: نهلة الرفاعي، ٢٠١١)، وبرنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية الأساسية (ABLLS-R) لمارك ساندبرج وجيمس بارتينجتون (١٩٩٨)، وأسفرت النتائج على فاعلية برنامج في تنمية اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

الدراسات التي تناولت برنامج (ABLLS-R) لدى أطفال اضطراب طيف التوحد:

دراسة مجيك، إبراهيم وآخرون (Ibrahimagic et al. 2015): استهدفت الدراسة تدريب أطفال اضطراب طيف التوحد على برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية الأساسية (ABLLS-R) في المدارس الخاصة في البوسنة والهرسك، تكونت العينة من (٥) ذكور ضمن الفئة العمرية (٨-١٣) سنة، والذين تلقوا التدريب لمدة سنة واحدة في مدرسة خاصة "مدرسة لتعليم وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقات الخلقية والجسدية والنفسية" في بلدة (زينيكا)، وقد تم التقييم ببرنامج تقييم المهارات اللغوية والتعليمية الأساسية (ABLLS-R) وقد أظهرت النتائج تحسناً واضحاً في

مهارة التعاون ومهارة فعالية المعزز، ومهارة اللغة الاستقبالية، ومهارة تناول الطعام، ومهارات الحركات الكبيرة والدقيقة.

ودراسة شتيتات، والعويدي (٢٠١٨): هدفت الدراسة التعرف على فاعلية برنامج تقييم المهارات اللغوية والتعلمية في تحسين المهارات الأساسية لدى عينة أردنية من أطفال اضطراب طيف التوحد، تكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الفئة العمرية من (٣-٦) سنوات، وقد تم استخدام مقياس المهارات الأساسية للتعلم المشتق من البرنامج كمقياس قبلي وبعدي للمهارات، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين أداء أفراد الدراسة في القياس القبلي والبعدي بفارق (٩,٦٤) لصالح الأداء البعدي على المهارات ككل، كما أظهرت النتائج النوعية لأفراد الدراسة تحسناً في أدائهم على القياس البعدي، كما تم إجراء القياس التتبعي لمعرفة أثر البرنامج بعد التوقف عن التدريب لمدة (٣) أسابيع، وأظهرت النتائج ثباتاً في أداء أفراد الدراسة بين القياسين البعدي والتتبعي.

سابعاً: فروض البحث:

تتمثل فروض البحث الحالي في:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج التدريبي .
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التواصل اللفظي لصالح القياس البعدي.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على مقياس التواصل اللفظي بعد تطبيق البرنامج وبعد مرور شهرٍ من انتهاء البرنامج.

ثامناً منهج البحث، وإجراءاته:

تم استخدام المنهج التجريبي القائم على (مجموعتين)، مجموعة تجريبية وضابطة لاختبار فعالية البرامج كمتغير مستقل في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى أطفال ذوي اضطراب التوحد كمتغير تابع.

أدوات الدراسة:

1- (مقياس التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد) -

إعداد: محمد سعيد سيد عجوه، (٢٠١٩).

أ- مكونات المقياس وأبعاده: جدول (١) يوضح أبعاد المقياس وعدد

مفرداته كما هي واردة في الصورة المبدئية:

م	أبعاد المقياس	عدد المفردات
١	الأول: اللغة الاستقبالية	١٧٥
٢	الثاني: اللغة التعبيرية	١٨١
٣	الثالث: التقليد اللفظي	١١
٤	الرابع: السياق والطلاقة	١٧
	الإجمالي	384 مفردة

تصحيح المقياس: يتم منح الطفل درجة حالة الإجابة الصحيحة وصفر حالة الإجابة الخاطئة، أما بالنسبة للعبارات فتكون الإجابة عليها وفقاً للمقياس متدرج - دائماً - أحياناً - نادراً - أبداً، وعند التصحيح تعطى لكل استجابة وزناً بحيث تعطى الاستجابة (دائماً) ثلاث درجات، الاستجابة (أحياناً) درجتان، الاستجابة (نادراً) درجة واحدة، والاستجابة (أبداً) صفر، ثم حساب وجمع الدرجات.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ- صدق المقياس:

أولاً: الصدق الظاهري (المحكمن):

قام مُعد المقياس بعرضه في صورته الأولية على السادة المحكمن في مجال التربية الخاصة والصحة النفسية وخبراء من العاملين مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وذويهم، مع تحديد تعريف إجرائي لأبعاد المقياس، والإبقاء على المفردات والعبارات التي بلغت نسبة الاتفاق عليها ٩٠% فأكثر، وذلك حتى تكون على درجة عالية من الثقة، وكانت نسبة الاتفاق للسادة المحكمن على المقياس ٨٠% فأكثر.

ثانياً: صدق (الاتساق الداخلي) (التكوين الفرضي): Construct Validity

قام مُعد المقياس بحساب الاتساق الداخلي لمقياس التواصل اللفظي من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٤٠) طفل من أطفال التوحد، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأطفال على كل مفردة وعلاقتها بالدرجة الكلية للبعد، ثم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس وقد كانت جميع تلك المعاملات دالة موجبة مرتفعة تشير إلى مدى ما يتمتع به المقياس من قدر عالي ومرتفع من الصدق، كذلك قام مُعد المقياس بحساب التجانس الداخلي للمقياس، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط الخطي البسيط لبيرسون بين درجات كل بعد والدرجة الكلية للأبعاد الأخرى، وكذلك الدرجة الكلية للمقياس، كما قام مُعد المقياس بحساب ثبات المقياس عن طريق العديد من الطرق وذلك للتأكد من ثبات المقياس:

أ - باستخدام معامل ألفا - كرونباخ: تم حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ" على عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد (ن=٤٠).

ب - تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة معامل التجزئة النصفية لكل من سبيرمان - براون" ومعامل التجزئة لنصفية "جوتمان" على عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد (ن=٤٠) تم حساب الثبات بطريقة "سبيرمان" للتجزئة النصفية وذلك بحساب الارتباط بين البنود معاملات الارتباط الفردية والزوجية وذلك على عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد (ن=٤٠).

وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٧٩٦ و ٠,٩٥٨) وفقاً لمعامل التجزئة النصفية "سبيرمان - براون" و (٠,٧٨٧ و ٠,٩٥٦)، وفقاً لمعامل التجزئة النصفية "جوتمان" وهي معاملات ثبات عالية ومرتفعة تشير إلى مدى ما يتمتع به المقياس من قدر عالي ومرتفع من الثبات.

ج - طريقة إعادة الإختبار: Test - Retest

تم حساب ثبات الاختبار أيضاً بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق و ذلك بفواصل زمني أسبوعان (١٤ يوم) على عينة من الاطفال ذوي اضطراب التوحد بلغ عددهم (٤٠) طفل وطفلة ويتراوح عمرهم الزمني من (٤-١٠) سنوات، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين وكان موجب ودال عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يدل على ثبات المقياس، واتضح أن معاملات الارتباط تراوحت بين (٠,٧٨٦ و ٠,٨٩٩) وهي معاملات ثبات عالية ومرتفعة تشير إلى مدى ما يتمتع به المقياس من قدر عالي ومرتفع من الثبات.

1- البرنامج التدريبي:

قام الباحث باقتباس وإعداد وتطبيق البرنامج التدريبي القائم على منهج تقييم المهارات الأساسية للغة والتعلم (ABLLS-R) لتحسين التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين.

محتوى البرنامج: احتوى هذا البرنامج التدريبي على أربعة مجالات من (ABLLS-R) وهي (اللغة الاستقبالية، تسمية الأشياء، استخدام الألفاظ، التقليد اللفظي) وذلك على سبع وثلاثين جلسة تدريبية بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً زمن كل جلسة ٣٥ دقيقة تقريباً.

الهدف العام من البرنامج:

يهدف البرنامج إلى تحسين مهارات التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب التوحد المدمجين في الفئة العمرية ما بين (٦ - ٩) سنوات.

تنفيذ البرنامج وهي كما يلي:

المرحلة	أهداف الجلسات	الفنيات المستخدمة
التعارف والتمهيد	التمهيد للبرنامج وتأسيس علاقة طيبة بالتلاميذ، وتكونت من (٣) جلسات.	اللعب الحر- التعزيز
المرحلة التدريبية	وتهدف إلى تدريب التلاميذ على مهارات مجالات (اللغة الاستقبالية، تسمية الأشياء، التقليد اللفظي، استخدام الألفاظ)، بشكل انتقائي في (٣٣) جلسة، بواقع هدف من كل مهارة (حسب استجابة التلميذ).	المناقشة الجماعية- النمذجة- التعزيز الإيجابي- الواجب المنزلي
التقييم البعدي والمتبعي	على مدى جلسة أو أكثر بعد انتهاء البرنامج التدريبي كان التقييم البعدي، ثم بعده بشهر كان التقييم المتبعي للتأكد من ثبات النتائج.	المناقشة الجماعية

الحدود البشرية والزمنية والمكانية للبرنامج.

***الحدود البشرية:** طبق البرنامج على مجموعة واحدة من التلاميذ (تجريبية) عددهم (٧) تلاميذ، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٦ - ٩) سنوات، وتم تطبيق أدوات الدراسة عليهم قبل وبعد البرنامج وذلك لمعرفة مدى تحقيق البرنامج لأهدافه من عدمه.

***الحدود الزمنية:** تم تنفيذ البرنامج في عدد (١٢ أسبوع) بواقع ثلاث جلسات من كل أسبوع، ليصبح عدد الجلسات (٣٦) جلسة مدة كل جلسة (٣٥) دقيقة بالإضافة الى الجلسة الختامية، في الفترة من (٢٠ / ٩ / ٢٠٢٢ م إلى ١٩ / ١٢ / ٢٠٢٢ م).

***الحدود المكانية:** تم تنفيذ البرنامج داخل مراكز ومدارس دمج محافظة أسيوط.

وسائل تقييم البرنامج:

التقييم التشخيصي (القياس القبلي): ويكون بتطبيق (مقياس التواصل اللفظي) قبل بدء تطبيق البرنامج التدريبي لتشخيص مستوى الكفاءة اللغوية للطلاب.

التقييم التكويني (المستمر): وهي عملية مهمة لأنها تساعد في تعرف مدى تحقق الأهداف في التدريب ويكون هذا بصورة مستمرة وعلى فترات متقاربة، وذلك من خلال إعطاء الطلاب (الواجب المنزلي) ويحتوي على تدريبات مشابهة للتدريبات التي أخذها الطالب في الجلسة أثناء تطبيق البرنامج ويقوم الطالب بتنفيذها في المنزل، ويراجعها معهم الباحث قبل بدء تنفيذ الجلسة الجديدة. التقييم النهائي (القياس البعدي): ويتم عن طريق إعادة تطبيق (مقياس التواصل اللفظي) على المجموعة بعد البرنامج التدريبي، لمعرفة مدى فاعلية البرنامج التدريبي المقترح لتحسين مهارات التواصل اللفظي وذلك بمعرفة درجات الطلاب فيه، وتحديد مقدار التغير في الدرجات للقياس القبلي والبعدي.

التخطيط العام للبرنامج:

تحديد الفئة المستهدفة التي وضع من أجلها البرنامج: يتم تنفيذ أنشطة هذا البرنامج على مجموعة قوامها (٧) طلاب من ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين (٦-٩) سنوات ولديهم ضعف واضح في مهارات التواصل اللفظي.

الأساليب والعمليات المستخدمة في البرنامج: حيث إن الهدف من البرنامج هو: تحسين مستوى مهارات التواصل اللفظي لذوي اضطراب طيف التوحد، ولذا استخدم الباحث الاقتداء " النمذجة " المحاكاة، التعزيز " التدعيم "، الممارسة، التغذية الراجعة، الملاحظة.

محتوى البرنامج:

1- جلسات وأنشطة التهيئة (مرحلة التهيئة): وهي الأنشطة التي يتم تطبيقها في الجلسات الأولى من البرنامج لتهيئة الطفل للمهارات التي يتعلمها في الجلسات المقبلة، وهي في حدود ٣ جلسات.

2- الأنشطة الرئيسية: وهي الأنشطة التي استخدمت في التدريب على مهارات التواصل اللفظي، تم اقتراح مجالات (اللغة الاستقبالية والتسمية واستخدام الألفاظ والتقليد اللفظي) والمقتبسة من تقييم المهارات الأساسية والتعليمية (ABLLS-R) بهدف تحسين مهارات التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين.

3- **جلسات البرنامج:** يطبق البرنامج في (٣٧) جلسة، تم تقسيمها لثلاثة مراحل: مرحلة التهيئة (٣ جلسات)، المرحلة التدريبية (٣٢ جلسة)، المرحلة الختامية (جلستان)، وتتراوح مدة الجلسة بين (٣٥ - ٤٥) دقيقة، وتتضمن الجلسة مايلي:

أ- **أهداف الجلسة:** ويقصد به المهارة المراد تعلمها من مهارات التواصل اللفظي، والتي حدد لها (٣٢) جلسة؛ لتحسين مهارات التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين.

ب- **مدة الجلسة:** ويقصد بها المدة التي يستغرقها الطفل في تحقيق الهدف أثناء الجلسة. ج- **الأنشطة المستخدمة:** ويقصد بها الأنشطة الخاصة بالتهيئة والأنشطة الرئيسة ونوعها والمستخدمه لتحقيق الهدف العام، مع العلم أن كل هدف يمكن تحقيقه ضمن المجالات الرئيسة الأربعة (اللغة الاستقبالية والتسمية واستخدام الألفاظ والتقليد اللفظي)، ليتم اختيارها وفقاً لرغبات وميول الطفل.

د- **المواد المستخدمة:** ويقصد بها حصر المواد التي سيتم استخدامها أثناء تطبيق النشاط. هـ - **الاستراتيجيات المستخدمة:** ويقصد بها تحديد نوع استراتيجيات التواصل وتعديل السلوك التي سيتم استخدامها في تحقيق كل هدف.

و- **آلية تطبيق الجلسة:** وتتضمن الخطوات التي سيتم اتباعها في تدريب الطفل على المهارة من خلال النشاط المستخدم في الجلسة.

ز- **تقييم الهدف:** ويقصد به تحديد المعايير التي سيتم من خلالها تقييم مدى تحقق هدف الجلسة.

الواجب المنزلي: وفيه يطلب الباحث من ولي الأمر أن يكرر التدريب مع الطفل ليتأكد من تعميم الأهداف لديه.

تطبيق البرنامج:

استغرق تطبيق البرنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية مدة ثلاثة شهور تقريباً،

على النحو التالي:

1. فترة التقييم القبلي: ومدتها أسبوع، تم من خلالها تطبيق مقياس التواصل اللفظي لقياس درجة مهارات التواصل اللفظي لدى عينة البحث.

2. فترة تطبيق البرنامج: ومدتها (١٢) أسبوع تم توزيعها تبعًا للمهارات المراد تعلمها، حيث بلغت عدد الجلسات (٣٥) جلسة، بواقع (٣) جلسات أسبوعيًا لكل طفل مدتها ٣٥ دقيقة.
3. فترة التقييم البعدي: ومدتها أسبوع، تم من خلالها تقييم كل طفل ومراقبة سلوكه، وإعادة تطبيق مقياس مهارات التواصل اللفظي.
4. فترة المتابعة والتقييم التتبعي: ومدتها شهر تم من خلالها متابعة سلوك الأطفال اجتماعيًا واستخدامهم لمهارات التواصل اللفظي في مختلف الأنشطة المقدمة لهم من خلال جدولهم الدراسي، وتطبيق الاختبار التتبعي للتأكد من أثر البرنامج التدريبي.

تاسعًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

استخدم الباحث عددًا من الأساليب الإحصائية، منها:

- 1- اختبار مان- ويتني (Mann-Whitney- Test) كأحد الأساليب اللابارامترية للمجموعات الصغيرة المستقلة للكشف عن دلالة الفروق وذلك عندما تكون العينتان غير مرتبطتان (ضابطة- تجريبية).
- 2- اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon Signed Ranks Test) وهو أسلوب لابارمترى وهو يتناسب مع المجموعات صغيرة الحجم، وذلك للكشف عن دلالة الفروق عندما تكون العينتان مرتبطتان (قبلي- بعدي)، (بعدي- تتبعي).

نتائج البحث

نتائج التحقق من فروض البحث وتفسيرها:

تفسير نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص فرض البحث الأول على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي على مقياس التواصل اللفظي لصالح القياس البعدي.

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon وقيمة (Z) كأحد الأساليب اللابارامترية للتعرف على دلالة الفرق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في

مهارات التواصل اللفظي في القياسين القبلي والبعدي، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي.

جدول (٢)

دلالة الفرق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة التجريبية في مهارات التواصل اللفظي في القياسين القبلي والبعدي

الدلالة	قيمة Z	المجموعة التجريبية (ن = ٧)		الأبعاد
		الاختبار البعدي	الاختبار القبلي	
دالة	٠,١٨	١٦٦	٩٩	الأول: اللغة الاستقبالية
دالة	٠,١٨	٢٩٢	١٤٠	الثاني: اللغة التعبيرية
دالة	٠,١٨	٢٨	١١	الثالث: التقليد اللفظي
دالة	٠,١٦	٣٧	١٥	الرابع: السياق والطلاقة
		٥٢٣	٢٦٥	الدرجة الكلية

بالنظر في الجدول السابق يتضح وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي رتب درجات مهارات التواصل اللفظي وذلك للمجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي، وأن هذا الفرق لصالح متوسطات القياس البعدي، مما يعني ارتفاع درجات مهارات التواصل اللفظي لدى طلاب المجموعة التجريبية في القياس البعدي، مما يشير إلى تحقق نتائج الفرض الأول من فروض الدراسة، وجاءت نتائج الفرض متسقة مع عدد من الدراسات ذات الصلة مثل دراسة (Alderson، 2014)، ودراسة عبد الناصر (٢٠١٤)، ودراسة المهيري (٢٠١٦)، ودراسة بيلر (٢٠١٧) Biller.

تفسير نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية على القياسين القبلي والبعدي على مقياس التواصل اللفظي لصالح القياس البعدي.

أظهرت النتائج تحسن بين متوسطات أداء الأفراد على القياس القبلي والبعدي ، ويعزو الباحث هذا الفرق للبرنامج التدريبي المقترح لتحسين مهارات التواصل اللفظي لدى أفراد الدراسة، وطبيعة المهمات التدريبية والتي تبدأ من مستوى أداء الطفل للمهمة؛ حيث اشتمل البرنامج على جلسات تدريبية تشتمل على الأدوات المناسبة لتحقيق الهدف تتناسب مع خصائص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين وبالاعتماد على استراتيجية تحليل السلوك التطبيقي (ABA) واتباع مراحلها المتسلسلة التي تعتمد على تكرار أداء المهمة لعدد كبير من المرات، مما يضمن تحقيق الهدف وتحقيق التعميم والتميز بين الأهداف المتعددة، كما بينت النتائج وجود فروق بين متوسط درجات أفراد العينة على القياس القبلي والبعدي ويرجع هذا الفرق بين أداء الأطفال إلى خصائصهم المتنوعة وقدرتهم على الانتباه.

تتفق صحة الفرض مع الأهمية الحقيقية للبرنامج من خلال استخدام برنامج تنمية المهارات الأساسية والتعلمية (ABLLS-R) لتحسين مهارات التواصل اللفظي، حيث تعلم المهارات بشكل أوضح وأقوى، كما أن ما صاحب البرنامج من تعزيز سواء من المدرب أو من خلال التعزيز الذاتي لما يحققه الطلاب من نجاح قد يحسّن من نتائجهم، كما زاد من فعالية البرنامج قدرة الطلاب على سرعة تعلم وثبات المهارات المختلفة لديهم.

ويعتبر البرنامج خدمة تدريبية للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين؛ وذلك بهدف مساعدتهم على تحسين مهارات التواصل اللفظي، من خلال تمكينهم من إقامة حوار إيجابي متبادل، مما يساعدهم على رفع مستواهم العلمي، وبالتالي مساعدتهم على المشاركة الإيجابية داخل المدرسة، وجاءت نتائج الفرض متسقة مع عدد من الدراسات ذات الصلة التي أجراها دراسة مجيك، إبراهيم وآخرون (2015) (Ibrahimagic et al.)، ودراسة شتيا، العويدي (2018)، ودراسة دياب (2018).

٢- نتائج التحقق من الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات القياس البعدي والتتبعي على مقياس التواصل اللفظي بعد تطبيق البرنامج وبعد مرور شهر من انتهاء البرنامج.".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon وقيمة (Z) كأحد الأساليب اللابارامترية للتعرف على دلالة الفرق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية، والضابطة في مهارات التواصل اللفظي في القياسين البعدي والتتبعي، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي.

جدول (٣)

دلالة الفرق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في مهارات التواصل اللفظي في القياسين البعدي والتتبعي

الأبعاد	المجموعة التجريبية (ن=٧)		مستوى الدلالة
	القياس البعدي	القياس التتبعي	
الأول: اللغة الاستقبالية	١٦٦	١٦٩	غير دال
الثاني: اللغة التعبيرية	٢٩٢	٢٩٣	غير دال
الثالث: التقليد اللفظي	٢٨	٢٨	غير دال
الرابع: السياق والطلاقة	٣٧	٣٧	غير دال
الدرجة الكلية	٥٢٣	٥٢٧	

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (Z) غير دالة، مما يدل على عدم وجود فروق جوهرية بين القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التواصل اللفظي في مهارات التواصل اللفظي لدى المجموعة التجريبية، وهو مما يدل على استمرارية فاعلية التدريب باستخدام البرنامج التدريبي المقتبس من (ABLLS-R)، مما يشير إلى تحقق نتائج الفرض الثاني من فروض الدراسة.

تفسير نتائج الفرض الثالث ومناقشته:

يتضح تحقق الفرض الثالث حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند أي من مستويات الدلالة بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والتتبعي على مقياس التواصل اللفظي، مما يدل على بقاء أثر التدريب والتعلم واستمرار التحسن في مهارات التواصل اللفظي لدى طلاب المجموعة التجريبية بعد مرور فترة المتابعة، حيث ترجع هذه النتيجة لجهد الباحث في تطبيق البرنامج والمواد والأدوات المستخدمة في التنفيذ بعد عرض كل نشاط بطريقة تعمل على استثارة الطلاب، وجذب انتباههم من خلال أنشطة وفنيات البرنامج، إلى جانب تمكن الباحث من معرفة نقاط الضعف والقوة لدى الطلاب ضعيفي التواصل، وكيفية التصدي لها، والتدريب بطريقة علمية حديثة والتي ساعدت على تحسين مهارات التواصل اللفظي لديهم، حيث تؤثر خبرات وأنشطة البرنامج على قدرة الطلاب على تذكر واستدعاء الخبرات وإدراكها؛ وذلك لارتباطها بمحسوسات وخبرات بصرية وسمعية، تكوّن صور ذهنية تترايط مع بعضها، تم تدريبهم عليها مسبقاً أثناء جلسات البرنامج، وليست مفاهيم مجردة ينساها الطلاب بعد انتهاء تعلمها مباشرة، كما أن أساليب التقويم المتبعة في البرنامج والتي تعقب كل جلسة، والواجب المنزلي لهما آثار فعالة على بقاء أثر التعلم فترة طويلة، وجاءت نتائج الفرض متسقة مع عدد من الدراسات ذات الصلة التي أجراها دراسة مجيك، إبراهيم وآخرون (Ibrahimagic et al. 2015)، ودراسة شتيا، العويدي (2018)، ودراسة دياب (2018).

ثانياً: توصيات الدراسة ومقترحاتها:

بناءً على ما أسفرت الدراسة عنه من نتائج، صيغت التوصيات كما يلي:

- 1- إعداد برامج خاصة في مجال تحسين مهارات التواصل اللفظي بشكل عام وتشجيع أطفال اضطراب طيف التوحد على ممارستها؛ لأنها أساس تحسين التواصل اللفظي.
- 2- ضرورة إعداد مناهج خاصة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تتناسب مع خصائصهم واحتياجاتهم التربوية والنفسية.

3- ضرورة الاستفادة من البرامج التكنولوجية الحديثة والتي تساعد على سرعة التعلم والاستدعاء من الذاكرة.

4- البعد عن الوسائل التقليدية في التدريس لأطفال اضطراب التوحد؛ حتى يتم الاستفادة من المهارات الموجودة لديهم، والاهتمام بجلسات التخاطب لتصحيح اضطرابات النطق والكلام.

5- عقد دورات تدريبية وندوات للمعلمين الذين يدرسون للطلبة ذوي اضطراب التوحد يتم فيها تدريبهم على كيفية استخدام الأجهزة المختلفة في تعليم الطلبة ذوي اضطراب التوحد يركز فيها على التدريب على مهارات التواصل اللفظي.

كما يقترح الباحث عددًا من الموضوعات التي يمكن أن يتم تناولها بالبحث منها:

1- فاعلية برنامج (ABLLS-R) لتحسين مهارات الطلب والحوار لدى أطفال اضطراب التوحد المدمجين.

2- فاعلية برنامج (ABLLS-R) لتنمية مهارات مهارات النطق التلقائي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين.

3- فاعلية برنامج (ABLLS-R) لتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين.

4- فاعلية برنامج (ABLLS-R) في تحسين مهارات التفاعل ضمن مجموعة عند الأطفال ذوي اضطراب التوحد المدمجين.

المراجع

الببلاوي، إيهاب عبدالعزيز (٢٠٠٥). اضطرابات التواصل (ط٢)، دار الزهراء، الرياض.
الزريقات، إبراهيم عبدالله فرج (٢٠١٦). الإعاقات الشديدة والمتعددة، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر.

المهيري، عوشة أحمد (٢٠١٧): فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المهارات اللغوية والتواصلية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد - جامعة الإمارات العربية المتحدة.

- الجلامة، فوزية عبدالله (٢٠١٦): قضايا ومشكلات الأطفال ذوي طيف التوحد، دار الزهراء .
- الشخص، عبد العزيز (٢٠٠٦) اضطرابات النطق واللغة، الرياض الصفحات الذهبية.
- أخرس، نائل محمد عبدالرحمن، ناصر، محمود أمين محمود، مسعود، وأثل محمد (٢٠١٣):
التربية الخاصة للأطفال ذوي اضطراب التوحد، مكتبة الرشد.
- أمين، سهير محمود (٢٠١١). الإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، دار الفكر
العربي.
- دياب، مؤمن محمد حسين (٢٠١٨): فاعلية برنامج في تنمية اللغة الاستقبالية لدى الأطفال
الذاتويين (ABLLS)، اطروحة (ماجستير) جامعة القاهرة - كلية التربية للطفولة المبكرة
- قسم العلوم النفسية.
- شتيات، سوسن؛ والعويدى، عليا (٢٠١٨): فاعلية برنامج تقييم المهارات اللغوية
والتعليمية (ABLLS-R) في تحسين المهارات الأساسية لدى عينة أردنية من أطفال
اضطراب طيف التوحد، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٤، عدد ٣، ٣١٥ -
٣٢٨.
- صادق، محمد (٢٠١٤): دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام، المجموعة العربية
للتدريب والنشر.
- عبدالله، نيفين حسين (٢٠١١). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال
التوحيدين. رسالة ماجستير، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
- عبدالغادي، عفاف (٢٠١١): مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي باستخدام الحاسب الآلي،
القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبدالناصر، ضحى عاصم (٢٠١٤). فاعلية برنامج لوفاس في تنمية اللغة الاستقبالية واللغة
التعبيرية للطفل الذاتوي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة
القاهرة.
- عجوه، محمد سعيد سيد (٢٠١٩): فاعلية برنامج باستخدام الكمبيوتر في تنمية المهارات السمعية
وأثره على التواصل اللفظي لدى عينة من التلاميذ الذاتويين، ٣٠-٣٥.



مصطفى ، أسامة فاروق ؛ فاروق ، أميمة مصطفى. (٢٠١٦). الاتجاهات المعاصرة لمواجهة تحديات ومعوقات الدمج الشامل لأطفال الروضة الذاتيين. مجلة كلية التربية-جامعة بنها ٢٧، (١٠٩) .

Alderson,D., &Benjamin,D. (2014). Verbal problem – Solvingexecutive functioning and language development autismspectrum disorders. *Doctor of philosophy*, University of Edinburgh.

Billr, M. F. (2017): A combined spoken communication intervention for children with autism spectrum disorder who are minimally verbal (Order No. 10831920).Available from ProQuest Dissertations & Theses Global.

Ibrahimagic, A.; Junuzovic– Zunic, I; Duranovic, M; Radic, B.(2015): Autism treatment in special schools in Bosnia and Herzegovina. Specializes Ugdymas University of Tuzla, Bosnia and Herzegovina.

Partington, J.; Bailey, A.; Partington, S.(2016): A pilot study examining the test - retest and internal consistency reliability of the ABLLS-R. *Journal of Psychoeducational Assessment*. 4 (36): 405- 410.

Reed ,vicki (2005) an itrodaction to children wih language disorders.Boston . allyan&Bacon.

Unterstein, A. (2010): Examining the differences in expressive and receptive lexical language skills in preschool children with cochlear implants and children with typical hearing. *Psy. D*, Alfred University, 87.